

مصطلح اللبس عند سيبويه وأثره في أقيسة العرب

د. أسامة محمد سليم عطية
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد
كلية الآداب - جامعة قناة السويس

The Term Ambiguity in Sibaweh's Work and its Impact on the Arab Analogies

Abstract:

The security of confusion is one of the major purposes in grammatical studies, because confusion in speech is detrimental to its usefulness. Therefore, the grammar is not permissible in the language of the language of the deletion or exclusion or separation or change in the structure of the structures, or expansion of expression, or other forms of license in Language or expansion, unless confusion is secured and interest is achieved.

In his book, Seboye was very interested in the purpose of the security of Ambiguity in the Arabic words and their structures, pointing out the need to stay away from the ambiguity arising from the presence of the word or structure, which have the opposite meanings.

This research aims to extrapolate the ambiguities of the ambiguity in Sebwayh's book and its view of the purpose of the security of confusion in Arabic, especially since the places of security of confusion are scattered in the folds of his book.

مصطلح اللبس عند سيبويه وأثره في أقيسة العرب

الملخص

يعد أمن اللبس من المقاصد الكبرى في الدراسات النحوية، لأن اللبس في الكلام يخل بالفائدة المرجوة منه، ولذلك لم يُجز النحاة الترخيص في اللغة من حذف أو إضمار أو فصل أو تغيير في تراتيب التراكيب، أو توسع في الإعراب، أو غير ذلك من صور الترخيص في اللغة أو التوسع فيها ما لم يُؤمن اللبس وتتحقق الفائدة.

وقد اهتم سيبويه اهتمامًا كبيرًا في كتابه بأمن اللبس في ألفاظ العربية وتراكيبها مشيرًا إلى ضرورة الابتعاد عن الغموض الناشئ عن وجود اللفظ والتراكيب اللذين يحتملان المعاني المتعارضة.

ويجيء هذا البحث هادفًا إلى استقراء مواضع أمن اللبس في كتاب سيبويه وبيان نظرته إلى مقصد أمن اللبس في العربية، خصوصًا أن مواضع أمن اللبس متناثرة في طيات كتابه.

الكلمات المفتاحية: سيبويه – اللبس – الغموض – قرينة – القياس – الاستعمال.

مصطلح اللبس عند سيبويه وأثره في أقيسة العرب

مقدمة:

يشير مقصد أمن اللبس في العربية إلى حدوث تنافر في مواضع بعينها من قواعد العربية بين القياس العقلي والاستعمال اللغوي؛ فتهجر العربية الألفاظ الملبسة والتراكيب الغامضة، وإن وافقت القياس، لأن اللغة الملبسة لا تصلح أن تكون وسيلة للتخاطب يتحقق عن طريقها الفهم والإفهام، أو تتحقق بها الإفادة التي تعد أهم أركان العملية التواصلية التي لا تتحقق إلا بالابتعاد عن اللبس على مستوى اللفظة الواحدة، أو على مستوى التركيب، وهو ما يسميه تشومسكي (الغموض التركيبي) **Structural ambiguity** (١)

وقد أدرك العرب هذا المعنى، وكانوا أشد حرصاً على الإبانة والوضوح، وعدم الخلط بين المعاني المختلفة، وإزالة اللبس عن اللفظة أو التركيب اللذين يحتملان المعاني المتعارضة، يقول الجاحظ (٢٥٥ هـ): "يكفي من حظ البلاغة ألا يؤتى السامع من سوء إفهام الناطق ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع" (٢) فالوظيفة الأولى للغة هي تحقيق الفهم والإفهام، يقول الدكتور تمام حسان: "إن اللغة العربية- وكل لغة أخرى في الوجود- تنظر إلى أمن اللبس باعتباره غاية لا يمكن التفريط فيها لأن اللغة الملبسة لا تصلح واسطة للإفهام والفهم وقد خلقت اللغات أساساً للإفهام وإن أعطاهم النشاط الإنساني استعمالات أخرى فنية ونفسية" (٣)

ويجيء هذا البحث ليستقرئ هذه المواضع في كتاب سيبويه، حيث إن ألفاظ اللبس في كتاب سيبويه قد ذُكرت في اثنين وثلاثين ومائة موضع دالة على الغموض الناشئ عن وجود لفظ يحتمل أكثر من معنى، أو تركيب يؤدي إلى تعارض المعنى وغموضه، والجدول الآتي يبين أعداد هذه الألفاظ:

م	ألفاظ اللبس	العدد
١	لَبَسَ	٧
٢	تَلَبَسَ	١
٣	التَّبَسَ	١٨
٤	مُلْتَبَسَ	١٢
٥	يَلْتَبَسَ	٣٩
٦	تَلْتَبَسَ	١٢
٧	التَّبَاسَ	٤٣
	المجموع	١٣٢

ويجيب هذا البحث عن الأسئلة: ما مفهوم اللبس؟ وكيف اهتم العلماء بأمن اللبس؟

- وما مواضع قواعد العربية التي خالفت أقيسة العرب في كتاب سيبويه خشية اللبس؟
- وهل يتم العدول عن هذه الأقيسة تجنباً لللبس فقط؟ أم يجوز العدول عنها عند أمن اللبس أيضاً؟

وقد أثرت أن أقسم البحث إلى مقدمة بيّنت فيها فكرة البحث وأسئلته وهدفه، ثم تمهيد يوضح مفهوم اللبس عند العلماء، ثم تناولت فكرة اللبس عند سيبويه، ووجدتها مبنية على مخالفة أقيسة العرب عند خشية الوقوع في اللبس، وعند أمنه أيضاً، ولذلك يسير البحث في اتجاهين رئيسيين يمثلان محورَي هذا البحث: الأول: أثر توقع حدوث اللبس عند سيبويه في أقيسة العرب، والثاني: أثر أمن اللبس عند سيبويه في أقيسة العرب.

وتناولت المحورين بالتحليل والتفصيل. وقد رتبنا المسائل بحيث ترد المسألة الصوتية أولاً، ثم المسألة الصرفية، ثم المسألة النحوية. وبناء على ما تقدم تسيير خطة البحث كما يأتي:

❖ مقدمة

❖ تمهيد

- اللبس لغة

- اللبس اصطلاحاً

- اهتمام العلماء بأمن اللبس

❖ المحور الأول: أثر توقع حدوث اللبس عند سيبويه في أقيسة العرب

❖ المحور الثاني: أثر أمن اللبس عند سيبويه في أقيسة العرب

❖ الخاتمة

❖ نتائج البحث

❖ ثبت بالمصادر والمراجع

❖ تمهيد:

- اللبس لغة:

جاء في لسان العرب " اللبس بالفتح مصدر قولك لَيْسْتُ عليه الأمر أَلَيْسُ خَلَطْتُ... ولا بست الأمر: خالطته. وفيه لبس ولبسة أي التباس. وفي التنزيل العزيز: " وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يُلْبَسُونَ (الأنعام / ٩) ، يقال لَيْسْتُ الأمر على القوم أَلَيْسَهُ لَيْسًا إِذَا شَبَّهْتَهُ عَلَيْهِمْ وَجَعَلْتَهُ مُشْكَلاً... وَاللَّبْسُ اخْتِلَاطُ الظلام، وفي الحديث لَيْسَةٌ بِالضَّمِّ أَي شُبْهَةٌ لَيْسَ بِوَاضِحٍ (٤)

وفي المصباح: " لَيْسْتُ الأَمْرُ لَيْسًا مِنْ بَابِ ضَرَبِ خَلَطْتُهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: {وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يُلْبَسُونَ} [الأنعام: ٩] وَالتَّشْدِيدُ مُبَالَغَةٌ وَفِي الأَمْرِ لَيْسٌ بِالضَّمِّ وَلَيْسَةٌ أَيْسًا أَي إِشْكَالٌ وَالتَّنْبَسُ الأَمْرُ أَشْكَلٌ وَلَيْسَتُهُ بِمَعْنَى خَالَطْتُهُ. (٥)

ومن الواضح أن معاني (اللبس) في اللغة تدور حول الاختلاط والغموض والإشكال.

- اللبس اصطلاحاً:

- استعمال سيبويه (ت: ١٨٠ هـ) مصطلح اللبس للدلالة على الغموض الناشئ عن

وجود لفظ يحتمل أكثر من معنى أو تركيب يؤدي إلى تعدد المعنى وغموضه (٦)

ومثال اللبس في اللفظة الواحدة عند سيبويه ألا تدغم النون الساكنة في الميم خلطاً للقياس كما في لفظة من مثل (زنماء) (٧) فلا تصير (زماء)؛ إذا لو قالوا: "زماء" لالتبس بباب المضعف في قولهم زممت الناقة (٨)

ومن اللبس الحادث من غموض التركيب أنه لا يصح عند سيويوه بناء التركيب على مجهول، فلا يبدأ بالكرة ويخبر عنها بالمعرفة، فلا يقال (كان رجل منطلقاً) (٩)

فاللبس يقوي حضور السليقة باستحضار الأعراف الكلامية واللغوية التي تجسد القاعدة الراسخة في الأذهان التي تضبط أنظمة الكلام مراعاة للفظ والمعنى (١٠) واللبس ناجم عن غموض المعنى، أو تعارضه مع معان أخرى، وذلك ينشأ نتيجة عدم وجود القرينة اللفظية أو القرينة المعنوية اللتين يُرفع بهما أو بإحداهما اللبس، ويحدد المعنى، فتركيب مُلبس من مثل: (ضرب موسى عيسى) الذي يفتقر فيه الاسمان (موسى وعيسى) إلى العلامة الإعرابية، يحتكم النحاة فيه إلى حفظ الرتبة بين الاسمين، وهي قرينة لفظية تحدد المعنى، وتزيل اللبس فتحكم على (موسى) بالفاعلية، وتحكم على (عيسى) بالمفعولية .

وتركيب من مثل: (أرضعت الصغرى الكبرى) تحكم القرينة المعنوية فيه على لفظة (الصغرى) بالمفعولية، وتحكم على لفظة (الكبرى) بالفاعلية، وفي حال غياب القرينة التي تحكم المعنى يوصف المعنى عندئذ باللبس.

وقد فهم العلماء أن اللبس يمثل غموضاً في المعنى الذي يستحيل عددًا من المعاني المتعارضة لدى المخاطب، فلا تحصل الإفادة، ولا يتحقق الفهم، وقد تحدث العلماء عن اللبس في معظم أبواب الصرف والنحو والمعاني، فلا تكاد مؤلفاتهم تخلو من الاهتمام بأمن اللبس.

- اهتمام العلماء بأمن اللبس:

حرص العلماء على تجنب اللبس، وأشاروا إلى ذلك في مواضع كثيرة في ثنايا مؤلفاتهم، نشير إلى نماذج منها كما يأتي:

- أشار المبرد (ت: ٢٨٥هـ) إلى أن اجتناب اللبس من دواعي مخالفة القياس، يقول في (باب ما يقع في النسب بزيادة لما فيه من المعنى الزائد على معنى النسب): "وأعلم أن أشياء قد نسب إليها على غير القياس للبس مرة، وللاستئقال أخرى، وللعلاقة أخرى والنسب إليها على القياس هو الباب (١١)

ومن النماذج الدالة على ضرورة اجتناب اللبس ما ورد في كتابه (المقتضب) في (باب النسب إلى المضاف من الأسماء)، يقول: "وقد تشقق العرب من الاسمين اسماً واحداً لاجتناب اللبس؛ وذلك لكثرة ما يقع (عبد) في أسماهم مضافاً فيقولون في النسب إلى عبد القيس: عبقي، وإلى عبد الدار: عبدري، وإلى عبد شمس: عبشمي" (١٢)

- عبد ابن الطراوة (ت: ٥٢٨ هـ) - أحد علماء الأندلس - أمن اللبس الغاية الكبرى التي يتحدد بها المعنى؛ فلم يكثرث بالعلامة الإعرابية عند أمن اللبس، وفي ذلك يقول: "إذا فهم المعنى فارفع ما شئت وانصب ما شئت، وإنما يحافظ على رفع الفاعل ونصب المفعول إذا احتمل كل واحد منهما أن يكون فاعلاً وذلك نحو: "ضرب زيدٌ عمرًا" لو لم ترفع "زيدا" وتنصب "عمرًا" لم يعلم الفاعل من المفعول" (١٣)

وعلى الرغم من أن غاية النحو الكبرى عن العلماء هي البحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب، وأن الإعراب نفسه قد وضع في الأسماء ليزيل اللبس الحاصل فيها باعتبار المعاني المختلفة عليها فإن أمن اللبس جاء غاية كبرى عند ابن الطراوة تُسقط الإعراب الذي وُضع لإزالة اللبس وتحديد المعاني.

وكلام ابن الطراوة هذا يجيز أن نقول: (ضربت زيداً هنداً)، وتكون (هند) هي الفاعل، ويكون (زيداً) هو المفعول، لأمن اللبس الحاصل من وجود تاء التأنيث الدالة على أن الفاعل هو (هند)

وردًا على كلام ابن الطراوة هذا يقول ابن أبي الربيع عبيد الله الإشبيلي (صاحب كتاب البسيط): «وهذا الذي قاله ابن الطراوة ما علمت أحداً قاله قبله - النحويون كلهم - من يعول عليه منهم - يقولون إن العرب تلتزم رفع الفاعل ونصب المفعول، فهم المعنى من غير الإعراب أو لم يفهم، إلا أن يضطر الشاعر فيعكس، وذلك عند فهم المعنى، وإن وجد في الكلام فيكون كالغلط» (١٤)

ويبدو أن حرص ابن الطراوة على معقولية القواعد النحوية جعله لم ينتبه إلى أن العلامة الإعرابية ليست علامة شكلية توضع أواخر الكلمات، وإنما لها معان نفسية عن العرب الذين نطقوا بسليقتهم، وهذه الحركات لها معان في نفس العربي المتحدث بالعربية على طبيعته وسجيته (١٥) فالإعراب وسيلة الإبانة والإيضاح عما في داخل النفس (١٦)

وليس المقام هنا مناقشة رأي ابن الطراوة وتحطنته؛ فما يعيننا هو أن أمن اللبس عند بعض العلماء كان غاية الكبرى التي يسعون إليها، حتى وإن خالفوا في ذلك أقيسة النحاة، وأسقطوا الإعراب.

- **اهتم ابن يعيش (ت: 643هـ):** بضرورة أمن اللبس في ألفاظ العربية وتراكيبها اهتمامًا واسعًا، يقول في (شرح المفصل): " وإِنَّمَا أَتَى بِالْمُضْمَرَاتِ كُلَّهَا لَضَرْبٍ مِنَ الْإِيجَازِ، وَاحْتِرَازًا مِنَ الْإِلْبَاسِ. فَأَمَّا الْإِيجَازُ فَظَاهِرٌ، لِأَنَّكَ تَسْتَعْنِي بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ عَنِ الْاسْمِ بِكَمَالِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ الْحَرْفُ كَجُزٍّ مِنَ الْاسْمِ، وَأَمَّا الْإِلْبَاسُ فَلِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الظَّاهِرَةَ كَثِيرَةَ الْإِشْتِرَاقِ، فَإِذَا قُلْتَ: "زيدٌ فعلٌ زيدٌ"، جاز أن يُتَوَهَّمُ فِي "زيدٌ" الثَّانِي أَنَّهُ غَيْرُ الْأَوَّلِ. وَلَيْسَ لِلْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ أَحْوَالٌ تَفْتَرِقُ بِهَا إِذَا التَّبَسَّتْ. وَإِنَّمَا يُزِيلُ الْإِلْتِبَاسَ مِنْهَا فِي كَثِيرٍ مِنْ أَحْوَالِهَا الصِّفَاتُ، كَقَوْلِكَ: "مررت بزيدٍ الطويل، والرجل البزاز". وَالْمُضْمَرَاتُ لَا لَبْسَ فِيهَا، فَاسْتَعْنَتْ عَنِ الصِّفَاتِ؛ لِأَنَّ الْأَحْوَالَ الْمُقْتَرَنَةَ بِهَا قَدْ تَعْنِي عَنِ الصِّفَاتِ. وَالْأَحْوَالَ الْمُقْتَرَنَةَ بِهَا حُضُورُ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ، وَالْمُشَاهَدَةَ لِهَما، وَتَقْدُّمُ ذِكْرِ الْغَائِبِ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ بِمَنْزِلَةِ الْحَاضِرِ الْمُشَاهَدِ فِي الْحِكْمِ. فَأَعْرِفُ الْمُضْمَرَاتِ الْمُتَكَلِّمِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤْهِمُكَ غَيْرُهُ، ثُمَّ الْمُخَاطَبِ، وَالْمُخَاطَبُ تَلُوُّ الْمُتَكَلِّمِ فِي الْحُضُورِ وَالْمُشَاهَدَةِ. وَأَضْعَفُهَا" (١٧)

- **اهتم ابن مالك (ت: ٦٧٢ هـ)** اهتمامًا كبيرًا من بأمن اللبس، فقد أشار إلى ضرورة اجتناب اللبس في مواضع متعددة من الألفية، ومن ذلك قوله:

وَآخِرُ الْمَفْعُولِ إِنْ لَبِسَ حُدْرٌ أَوْ أَضْمَرَ الْقَاعِلُ غَيْرَ مَنْحَصِرٍ (١٨)

- وقوله:
 وَإِنْ بِشَكْلِ خَيْفٍ لَيْسٍ يُجْتَنَّبُ وَمَا لِبَاعٍ قَدْ يَرَى لِنَحْوِ حَبِّ (١٩)
- وقوله:
 وَعَدَّ لِأَزْمًا بِحَرْفِ جَرٍ وَإِنْ حُذِفَ فَالْتَّصِبُ لِلْمُنْجَرِّ (٢٠)
 نَقْلًا وَفِي أَنْ وَانْ يَطْرُدُ مَعَ أَمِنْ لَيْسٍ كَعَجَبْتُ أَنْ يَدُوا
- وقوله:
 وَرَبِّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوُ إِذَا لَمْ يُفِ ذُو النُّطْقِ لِلْبَيْسِ مَنْقَدًا (٢١)
- وقوله:
 وَالْفَاءُ قَدْ تُحْدَفُ مَعَ مَا عَطَفَتْ وَالْوَاوُ إِذْ لَا لَيْسٍ وَهِيَ انْفَرَدَتْ (٢٢)
- وقوله:
 وَالْهَمْزُ لِلدَّائِي وَ(وَ) لِمَنْ نُدِبَ أَوْ يَا وَغَيْرُ وَآ لَدَى اللَّبْسِ اجْتَنِبَ (٢٣)
- وقوله:
 مَا لَمْ يَكُنْ بِالنَّأِ يَرَى ذَا لَيْسٍ كَشَجَرٍ وَبَقْرٍ وَخَمْسٍ (٢٤)
 وَشَدَّ تَرَكَ دُونَ لَيْسٍ وَنَدَّرَ لِحَاقٍ تَا فِيمَا ثَلَاثِيًّا كَثُرَ
- وقوله:
 وَإِنْ سُبِّ لِيَصْدَرَ جُمْلَةً وَصَدَرَ مَا رُكِبَ مَرْجًا وَلِثَانٍ تَمَّامًا (٢٥)
 إِضَافَةٌ مَبْدُوءَةٌ بِأَبٍ أَوْ أَبٍ أَوْ مَالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبَ فِيمَا سِوَى هَذَا انْسِبِنَ لِلْأَوَّلِ مَا لَمْ يُخَفَّ لَيْسٍ كَعَبْدِ الْأَشْهَلِ

-عقد جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) في (الأشباه والنظائر) فصلا تحت عنوان "اللبس محذور" مشيرًا إلى أن اللبس محذور، ولا بد من إزالته، يقول: "اللبس محذور ومن ثم وضع له ما يزيله إذا خيف واستغني عن لحاق نحوه إذا أمن. فمن الأول: الإعراب، إنما وضع في الأسماء ليزيل اللبس الحاصل فيها باعتبار المعاني المختلفة عليها، ولذلك استغني عنه في الأفعال والحروف والمضمرات والإشارات والموصولات لأنها دالة على معانيها بصيغها المختلفة فلم تحتج إليها، ولما كان الفعل المضارع قد تعتوره معان مختلفة كالاسم دخل فيه الإعراب ليزيل اللبس عند اعتوارها." (٢٦)

ويذكر السيوطي في كتابه (الهمع) ما سمع عن العرب من رفع المفعول ونصب الفاعل عند أمن اللبس، غير أنه يرى ألا يقاس على شيء من ذلك، يقول: "وَسَمِعَ رَفْعَ الْمَفْعُولِ بِهِ وَنَصْبَ الْفَاعِلِ حِكْوًا: خَرَقَ الثَّوْبَ الْمَسْمَارَ، وَكَسَرَ الرَّجَاجُ الْحَجَرَ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:
 مَثَلُ الْقِنَافِدِ هَدَّاجِوانِ قَدْ بَلَغَتْ ... نَجْرَانِ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِهِمْ هَجْرُ

والسوءات هي البَالِغَةُ وَسَمِعَ أَيْضًا رَفْعَهُمَا قَالَ: (كَيْفَ مِنْ صَادَ عَفْعَقَانَ وَبُومُ ...) وَنَصَبَهُمَا قَالَ: (قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا ...) وَالمَبِيحُ لِذَلِكَ كُلُّهُ فَهَمُ الْمَعْنَى وَعَدَمُ الْإِلْبَاسِ وَلَا يُقَاسُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ" (٢٧)

ومما سبق يتضح لنا أن اللبس يشير إلى غموض في معاني الألفاظ والتراكيب؛ مما يؤدي إلى صعوبة فهم المقصود منها؛ ويلزم من ذلك الخروج عن بعض المقاييس المألوفة في

العربية تخلصاً من الغموض، وحرصاً على الإبانة والوضوح، وإن كان بعض الخروج لا يقاس عليه.

المحور الأول: أثر توقع حدوث اللبس عند سيبويه في أقيسة العرب

أشار سيبويه إلى ضرورة اجتناب اللبس في كثير من مواضع كتابه، وإن أدى ذلك إلى مخالفة أقيسة العرب، ونسوق ذلك فيما يأتي:

١ - توقع حدوث اللبس يلزم منه عدم الحذف في موضع اجتماع الساكنين:

يقول سيبويه: "وأما حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك **يغزو القوم ويدعو الناس**، وكرهوا الكسر كما كرهوا الضم هناك، وكرهوا الضم هنا كما كرهوا الكسر في يرمي" (٢٨)

ويشير كلام سيبويه في هذا الموضع إلى قاعدة صوتية عند النحاة تشير إلى أن الصائت الطويل في نهاية لفظ ما عندما يلتقي همزة الوصل في بداية لفظه أخرى مذكورة بعدها، فعند وصل الكلام تسقط الهمزة ويحذف الصائت لِيَتِمَّكَتَنَ من النطق بالساكن بعده، من مثل قولنا: رمى الرجل - يقضي الحق - يغزو القوم.

غير أن هذا الحذف ممتنع عند خشية اللبس، يقول سيبويه: "وأما اخشوا القوم

ورموا الرجل واخشي الرجل فإنهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجمع والأنتى بالذكر، وليس هنا موضع التباس" (٢٩)

ففي قولهم: **اخشوا القوم، ورموا الرجل واخشي الرجل** لا يجوز الحذف، حتى لا يلتبس المفرد بالجمع، والمؤنث بالذكر، يقول أبو سعيد السيرافي: "يريد أن الواو المفتوح ما قبلها والياء المفتوح ما قبلها لا تسقط لاجتماع الساكنين، لأنها لو سقطت لأوقعت لبساً، لأنك لو قلت اخشوا زيدا ثم قلت اخشوا القوم لو أسقطت واو الجمع للساكن الذي بعدها لقلت: اخش القوم على لفظ الواحد، فتجنبوا هذا، وكذلك تقول للمرأة اخشي زيدا، فلو قلت اخش القوم وحذفت الياء لاجتماع الساكنين لبقيت الشين وحدها مفتوحة على لفظ الواحد المذكور" (٣٠)

ومن الملاحظ في هذا الموضع أن التخلص من التقاء الساكنين اللذين أولهما حرف لين كالواو في **اخشوا**، والياء في **اخشي** يكون عن طريق تحريك حرف اللين بحركة من جنسه (**اخشوا الله، اخشي الله**).

٢ - توقع حدوث اللبس يلزم منه مخالفة القياس في بعض مواضع الإدغام:

يقول سيبويه في حديثه عن امتناع إدغام النون في الميم في بعض الألفاظ، والقياس إدغامها لوقوعها ساكنة قبل الميم، وقد عدل عن الإدغام لتوقع حدوث اللبس، يقول: "وتكون ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بينة والواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق وذلك قولك **شاة زئماء وغنم زئم وقنواء وقنية وكنية ومنية** وإنما حملهم على البيان كراهية الالتباس فيصير كأنه من المضاعف لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفاً" (٣١)

ويشير ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) إلى ألفاظ أخرى يمتنع فيها إدغام النون في الميم اتقاء اللبس، يقول: "فإن قال قائل: ولمَ جاز الإدغام في **امحى** الكتاب؟ وهلا بينت النون فقيل: **انمحي**"

كما قالوا: "شاة زُئْماء وزُئْم" وكما قالوا: "أئْملة وأئْمار" ونحو ذلك؟ قيل: قد كان القياس في زُئْماء وزُئْم وأئْملة وأئْمار ونحوها أن تدغم النون في الميم؛ لأنها ساكنة قبل الميم ولكن لم يجز ذلك لئلا يلتبس الأصول بعضها ببعض. فلو قالوا: "زُئْماء وزُئْم" لالتبس بباب زممت الناقاة، ولو قالوا: "أئْملة" لالتبس بباب أملت ولو قالوا: "أئْمار" لالتبس بباب (أمرت) كما بينوا في نحو "مئْية وأئْوك وقئْواء وقئْو" لئلا يلتبس مئْية بباب مئْ، وأئْوك بفؤعل، أو فئول من باب ما فؤه همزة وعينه واو، وقئْواء وقئْو بباب فؤ وفؤة، فرفض الإدغام في هذا ونحوه مخافة الالتباس ولم يخافوا في "امحى الكتاب" أن يلتبس بشيء؛ لأنه ليس في كلام العرب شيء على أفعل بتشديد الفاء" (٣٢)

وهكذا نرى أن وضوح المعنى وتحقق الفهم والإفهام، وتجنب اللبس أهم غايات اللغة عند العلماء، فالقياس في (زُئْماء وزُئْم) و(أئْملة وأئْمار) هو إدغام النون في الميم، لكن ذلك يؤدي إلى الالتباس بباب صرفي آخر، وهو باب المضاعف (زممت الناقاة)، ولو قالوا (أئْملة) لالتبس بباب (أملت)، ولو قالوا (أئْمار) لالتبس بباب (أمرت) أما قولنا (امحى) فلا يؤدي إلى لبس؛ لأنه ليس في كلام العرب شيء على (أفعل) بتشديد فاء الكلمة.

فعلى الرغم من تحقق شرط الإدغام " وهو أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل ويكون في المثليين والمتقاربين" (٣٣) على الرغم من تحقق شرط الإدغام في بعض الألفاظ فإن خشية التباس الأصول ببعضها يجعل الإدغام في عدد من المواضع ممتنعاً، يقول ابن يعيش: "احتملوا ثقل اجتماع الأشباه والأمثال؛ إذ ذلك أيسر من الوقوع في محذور اللبس والإشكال" (٣٤)

ومن ذلك إظهار التاء مع الدال على ثقل يقول سيبويه: "وقالوا وتد يتد ووطد يطد فلا يدغمون كراهية أن يلتبس بباب (مددت) لأن هذه التاء والطاء قد يكون في موضعها الحرف الذي هو مثل ما بعده، وذلك نحو وددت وبللت، ومع هذا أنك لو قلت ود لكان ينبغي أن تقول يد في يتد فيخفف به فيجتمع الحذف والإدغام مع الالتباس، ولم يكونوا ليظهروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياءً وقد حذفوها والكسرة بعدها ومن ثم عز في الكلام أن يجيء مثل رددت وموضع الفاء واو، وأما اصبروا واضلموا ويخضمون ومضجٌ وأشباه هذا فقد علموا أن هذا البناء لا تضاعف فيه الصاد والضاد والطاء والدال فهذه الأشياء ليس فيها التباس" (٣٥)

ويشير أبو سعيد السيرافي أن هذا الإظهار لا يطرد في جميع ما يستثقل عند العرب، يقول: "وقد أظهرت العرب التاء مع الدال على ثقل ذلك، وكونها في موضع واحد؛ فقالوا: وتد الوتد يتده وعتود وعتدان، وليس يلزمهم إذا احتملوا الثقل في ذلك أن يحتملوه في جميع ما يستثقل، ومنهم من يدغم فيقول ود في معنى وتد، وعتدان في معنى عتدان. قال الأخطل:

وأذكرُ عُدانةَ عُداناً مزمنةً من الحَبَلِ قُتِبني حَوْلها الصِّيرُ

ومنهم من يلزم في المصدر تده كقولك وعد يعد عدة استئقلاً لوتد ومنهم من يلزم في الاسم اللغة الحجازية وهي وتد استئقلاً لسكون التاء والدال بعدها، وكراهة الإدغام لئلا يدخل في باب رد وسد والذي يقول ود يعتمد على أنه قد علم بتصريف الفعل، وهو وتد يتد " (٣٦)

٣- توقع حدوث اللبس يلزم منه عدم قلب الواو والياء ألفاً، والقياس قبلهما لتحركهما وانفتاح ما قبلهما:

يقول سيبويه: "وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة قلبت ألفاً ثم لم يدخلها تغيرٌ في موضع من المواضع فإنما قمحدوةً بمنزلة ما ذكرت لك من الفعل، وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحةً في الفعل أو غيره لزمها الألف وألا تغير، وأما النفيان والغثيان فإنما دعاهم إلى التحريك أن بعدها ساكناً فحركوا كما حركوا رمياً وغزوا وكرهوا الحذف مخافة الالتباس فيصير كأنه فعلاً من غير بنات الياء والواو" (٣٧)

يوضح سيبويه في هذا الموضع أن الواو والياء إذا تحركتا وكان قبلهما فتحة قلبتا ألفاً، لكن بعض المصادر من مثل (النفيان والغثيان) جاءت على التصحيح، ولم تقلب فيها الياء ألفاً على الرغم من تحركها وانفتاح ما قبلها، والقياس يقضي بقلبها ألفاً، غير أن ذلك يؤدي إلى اجتماع ساكنين فتصير (نغان - غثان) ثم نحذف أحد الساكنين فيكون اللفظ (نغان - غثان) وهذا يوقع لبساً بـ (فعال) مما لامه نون كالأمان والضمان.

يقول ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): "وإنما صحت اللام في (النزوان والغثيان) لأنها لو قلبت ألفاً وبعدها ألف (فعالان) لالتقى ساكنان، فوجب حذف إحدى الألفين، فكان اللفظ يصير بعد الحذف إلى (نزان، وغلان) فيلتبس مثال (فعالان) بـ (فعال) مما لامه نون فكره ذلك لذلك" (٣٨) وقد ورد منه في شعر العرب، كما في قول امرئ القيس من (الطويل):

وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصْمَ مِنْ كُلِّ مَنَزَلٍ (٣٩)

وقول سيبويه السابق (فحركوا كما حركوا رمياً وغزوا) يشير إلى أن خشية التباس في مثال (فعالان) بـ (فعال) وهو ما نجم عنه عدم قلب الواو والياء ألفاً، يشبه خشية التباس المفرد بالمتنى كما هو الحال في (رمياً وغزوا) وهو ما نجم عنه عدم قلب الواو والياء ألفاً أيضاً، يقول ابن جني: "كما أنهم لو قلبوا الياء والواو في (رمياً وغزوا) ألفين وبعدهما ألف التننية، لوجب حذف إحداهما لالتقاء الساكنين، وأن يقال: "رمى وغزا" بلفظ الواحد فكرهوا التباس الواحد بالتننية، فتحملوا ما في ذلك لذلك" (٤٠)

٤- توقع حدوث اللبس يلزم منه أن تلحق الكاف رويداً:

يقول سيبويه: "واعلم أن رويداً تلحقها الكاف وهي في موضع افعل، وذلك قولك رويدك زيدا، ورؤيدكم زيدا، وهذه الكاف التي لحقت رويداً إنما لحقت لتبيين المخاطب المخصوص لأن رؤيد تقع للواحد والجمع والذكر والأنثى فإيما أدخل الكاف حين خاف التباس من يعنى بمن لا يعنى وإنما حذفها في الأول استغناء بعلم المخاطب أنه لا يعنى غيره، فلحاق الكاف كقولك يا فلان للرجل حتى يُقْبَلَ عليك" (٤١)

فسيبويه في هذا الموضع يعتمد على فهم المخاطب وسياق الحال، فيرى أن (الكاف) للخطاب حين تأتي في موضع (افعل)، وهي تلحق (رويداً) إذا خيف اللبس، فنقول حسب النوع والعدد: رويدك أو رويدكم، أو رويدكما أو رويدكم، أو رويدكن، أما إذا كان اللبس مأموناً بعلم المخاطب أنه لا يعنى غيره فيجوز حذفها.

ويوافق رأي المبرد (ت: ٢٨٦ هـ) ما رآه سيبويه من أن (الكاف) حرف زائد للخطاب، وإن كان لم يصرح بأن الغرض من وجود كاف الخطاب هو اتقاء اللبس، يقول المبرد: "فَأَمَّا قَوْلُكَ: رويدك زيـدا - فَإِنَّ الْكَافَ زَائِدَةٌ، وَإِنَّمَا زِيدَتْ لِلْمَخَاطَبَةِ، وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: النجاءك يَا فَتَى، وأريتك زيـدا مَا فعل " (٤٢)

ويقول أبو بكر محمد بن السري ابن السراج (ت: ٣١٦ هـ) صاحب كتاب (الأصول في النحو): "الكاف تلحق "رويد" وهي في موضع "أفعل" تبيينا لا ضميرًا، فتقول: رويدك، وريدكم، وإنما تلحقها لتبين المخاطب المخصوص فقط غير ضمير، وذلك إذ كانت تقع لكل مخاطب على لفظ واحد. ولك ألا تذكرها، ومثلها في ذا: حيهل، وحيهك، فالكاف للخطاب، وليست باسم، ومثل هذا في كلامهم كثير " (٤٣)

وقول ابن السراج (لتبين المخاطب المخصوص) دالٌّ على أن أمن اللبس هو الدافع من وراء هذا التبيين، وإن كان لم يأت به صراحة، لكنه يتضح في قوله (فتقول: رويدك، وريدكم) بالنظر إلى المخاطب، والتبيين يحدث في كثير من أحواله عند خشية اللبس.

ويضيف أبو الحسن نور الدين الأشموني (ت 929 هـ) معنى جديدًا للكاف حين تلحق (رويدا)، فيرى بجواز اسميتها، يقول: "إذا قلت: "رويدك وبـله الفتى" احتمل أن يكونا اسمي فعل؛ ففتحتهما فتحة بناء، والكاف من رويدك حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب، مثلها في ذلك، وأن يكونا مصدرين ففتحتهما فتحة إعراب وحينئذٍ فالكاف في "رويدك" تحتل الوجهين: أن تكون فاعلا وأن تكون مفعولا " (٤٤)

ويرى جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ) أن (الكاف) في (رويدك) حرف لا محل من الإعراب، والقول برفعها أو بنصبها باطل، غير أنه يجيز جرها على الإضافة، يقول "ومنهم من قال هي في موضع نصب. والقولان باطلان ... وإن كان "رويد" مصدرًا وأضفته إلى الكاف، فالكاف هنا اسم لأنك تقيم الظاهر مقامه، فتقول: رويدك، مثل: رويدَ زَيْدٍ، لأن المصدر يضاف" (٤٥)

وسواء أكانت (الكاف) في (رويدك) حرفًا وهو الراجح، أم كانت اسمًا في بعض وجوه الإعراب فإلحاقها (رويدا) يأتي على سبيل التبيين مراعاة لحال المخاطب.

٥- توقع حدوث اللبس يلزم منه عدم الابتداء بالنكرة إلا في ضعف من الكلام أو للضرورة الشعرية:

يقول سيبويه: "فالمعروف هو المبدوء به، ولا يبدأ بما يكون فيه اللبس وهو النكرة ألا ترى أنك لو قلت كان إنسانٌ حليماً أو كان رجل منطلقاً كنت تلبس لأنه لا يُستنكر أن يكون في الدنيا إنسانٌ هكذا فكرهوا أن يبدؤوا بما فيه اللبس ويجعلوا المعرفة خبرًا لما يكون فيه هذا اللبس، وقد يجوز في الشعر وفي ضعف من الكلام" (٤٦)

فسيبويه لا يجيز البدء بالنكرة إلا في ضعف من الكلام، أو للضرورة الشعرية، ويحظر على المتكلم الابتداء بالنكرة خشية اللبس على المخاطب، لأن الابتداء بالنكرة يجعل الخبر مبهمًا

والمعنى غامضاً، فالقياس أن يكون المبتدأ معروفاً عند المتكلم والمتلقي، ثم يبنى عليه الخبر، فلا يصح البناء على مجهول، حتى يتحقق الفهم والإفهام.

ويكون العدول عن الابتداء بالمعرفة إلى الابتداء بالنكرة بشروط مخصوصة عند النحاة تجعل اللبس مأموناً، إذ إن كلَّ عدول في الكلام لا بد له من أمن اللبس، فقد جعل اللغويون العرب أمن اللبس شرطاً للعدول عن أصل وضع الجملة بواسطة الحذف أو الإضمار أو الفصل أو تشويش الرتبة بالتقديم والتأخير أو التوسع في الإعراب، يقول الدكتور تمام حسان: "ويتضح خضوع العدول لأمن اللبس في وجوب أن يكون هناك دليل على المحذوف وضرورة التفسير عند الإضمار وما يفرض من شروط على الفصل بين المتلازمين وعلى التقديم والتأخير وهلم جرا(٤٧)

وهذه الشروط المخصوصة التي وضعها النحاة تهدف إلى تحقق الفهم، وحصول الفائدة، فلا يبدأ بالنكرة إلا إذا أفادت، ورد في كتاب (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك): "ولا يبدأ بنكرة، إلا إن حصلت فائدة؛ كأن يخبر عنها بمختصٍ مقدم ظرف أو مجرور نحو: {وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} (ق / ٣٥)، و{عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ} (البقرة / ٧) ولا يجوز "رجل في الدار" ولا "عند رجل مال" أو تتلو نفيًا، نحو: "ما رجل قائم" أو استفهما نحو: {أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ} (النمل / ٦٠) " (٤٨)

ومسوغات الابتداء بالنكرة مذكورة في ثانيا مؤلفات النحاة، ومن ذلك إذا دلت على خصوص، فوصفت، نحو قوله - تعالى-: {وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ} [البقرة: ٢٢١]، أو وقعت بعد (لولا)، نحو قول الشاعر من البسيط:

لَوْلَا اصْطَبَارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَّةٍ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّنِّ (٤٩)

أو دلت على دعاء، ومن ذلك قول عنتره:

فَوَيْلٌ لِّكسرى إِنْ حَلَّتْ بِأَرْضِهِ وَوَيْلٌ لِّجيشِ الفرسِ حينَ أَعْجَجُ (٥٠)

أو دلت على تنويع، ومن ذلك قول النَّمِرِ بنِ تَوَلَّبِ:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نَسْرُ (٥١)

ومنه قول امرئ القيس:

فَأَقْبَلْتُ رَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَتَوَبَّ لِبِسْتِ وَتَوَبَّ أَجْرُ (٥٢)

المحور الثاني: أثر أمن اللبس عند سيبويه في أقيسة العرب

لم يكن انقواء اللبس وتوقع حدوثه وحده هو الداعي للخروج على أقيسة العرب، فقد يتم الخروج عن هذه الأقيسة لأن اللبس مأمون، وقد أشار سيبويه في كثير من مواضع كتابه إلى جواز الخروج على أقيسة العرب عند أمن اللبس كما يأتي:

١. قلب النون ميماً عند أمن اللبس:

يقول سيبويه: "وإذا كانت مع الباء (أي النون) لم تتبين وذلك قولك شمباء والعمبر، ولأنك لا تدغم النون وإنما تحولها ميماً والميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة فليس في هذا التباس

يغيره، ولا نعلم النون وقعت ساكنة في الكلام قبل راء ولا لام لأنهم إذا بينوا ثقل عليهم لقرب المخرجين " (٥٣)

ففي هذا الموضوع يبين سببويه أن النون الساكنة الواقعة قبل الباء تتقلب ميمًا، والإقلاب هو الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين، وهو في اللغة: تحويل الشيء عن وجهه إلى وجه آخر، وفي الاصطلاح: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا عند الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء (٥٤) ومثال ذلك قوله - تعالى - : {قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ} (البقرة / ٣٣)، وقوله - تعالى - : {إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (آل عمران / ١١٩)

وفي الإقلاب تراعى الغنة والإخفاء، لأن النون حين تقلب ميمًا ساكنةً بعدها باء، يتحول الحكم إلى أحكام الميم الساكنة، والميم الساكنة إذا أتى بعدها باء فحكمها الإخفاء عند الباء مع مراعاة الغنة.

وكيفية النطق بالميم تكون بنطق الميم الساكنة بين الإدغام والإظهار مع مراعاة الغنة في الحرف الأول مقدار حركتين، لأن الغنة صفة الميم لا تفارقها (٥٥)

ويبين الدكتور تمام حسان سبب عدم إدغام النون في الباء وقلبها ميمًا بقوله: "ولم يجعلوها باءً لبعدها في المخرج، وأنها ليس فيها غنة، فأبدلوا في مكانها أشبه الحروف بالنون وبالباء وهو الميم (٥٦)

فلا تدغم النون في الباء لبعده المخرج، لأن العربية تنجح إلى الخفة، كما هو الحال في لفظتي (شنياء - العنبر)؛ إذ إن النون تقلب ميمًا، فتصير في النطق (شمباء - العمبر)، وهما لا تلتبسان بلفظة أخرى، فاللبس مأمون؛ لأن الميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة تلتبس بهما.

٢. جمع ما كان نعتًا للمذكر العاقل على (فواعل) عند أمن اللبس:

يقول سببويه: "وأما ما كان أصله صفة فأجري مجرى الأسماء فقد بينونه على فعلان كما بينونها، وذلك راكبٌ وركبانٌ وصاحبٌ وصحبانٌ وفارسٌ وفارسانٌ وراعٍ ورعايانٌ ... ولا يكون فيه فواعل كما كان في تابلٍ وخاتمٍ وحاجرٍ لأن أصله صفة وله مؤنث فيفصلون بينهما إلا في فوارس (٣ // ٦١٤) فإنهم قالوا فوارس كما قالوا حواجر، لأن هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إلا للرجال وليس في أصل كلامهم أن يكون إلا لهم فلما لم يخافوا الالتباس " (٥٧)

فسببويه في هذا الموضوع يجيز جمع لفظة (فارس) وهي نعتٌ للمذكر على فواعل، والأصل في هذا الجمع أن يكون للمؤنث، وقد جمعه على فواعل لأمن اللبس، فهذه اللفظة لا تكون إلا للرجال؛ فلم يخافوا الالتباس.

ويوافق رأي المبرد ما ذكره سببويه، فيرى أن (فَوَاعِل) في فاعل الغالب أصل، وأنه في الشعر سانع حسن (٥٨)

يقول في (المقتضب): "وَقَدْ قَالُوا فَارِسَ وَفَوَارِسَ لِأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ مِنْ نَعَوَاتِ التَّيْسَاءِ فَامْنُوا الْاَلْتِبَاسَ فَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ" وفي موضع آخر من (المقتضب) يقول: "ألا تراهم قالوا

في جمع فارس فوارس إذ كَانَ مَثَل هَذَا مَطْرَحًا مِنَ الْمُؤَنَّثِ وَكَذَلِكَ هَالِكٌ فِي الْهُوَالِكِ لَمَّا أُرِدَتْ الْجِنْسُ كُلَّهُ، قَالَ الْفَرَزْدِقُ حَيْثُ اخْتَجَّ إِلَيْهِ:

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ ... خُضِعَ الرِّقَابُ نَوَاسِكِ الْأَبْصَارِ (٥٩)

والاستشهاد بالببيت هنا في قوله: نواكس، حيث جمع ناكسًا وهو وصف لمذكر عاقل على فواعل، وذلك شاذ لم يرد إلا في حروف قليلة منها: حارس وحوارس، وحاجب من الحجابة وحواجب، وحواج بيت الله ودواجه، جمع حاج وداج، وهو المكارى، ورافد وروافد، وفارس وفوارس، وهالك وهالك، وخاشع وخواشع، وناكس ونواكس، وغائب وغوايب، وشاهد وشواهد (٦٠)

ويرى عباس حسن أن صيغة: "فاعل" بكسر العين" إذا كانت وصفا لمذكر عامل فإنها لا تجمع على "فواعل" وقد حكم أكثر النحاة بالشذوذ على ما خالف هذا، غير أنه يشير إلى إباحته لوروده في كثير من الألفاظ، يقول الأستاذ عباس حسن: "صيغة "فاعل" بكسر العين" إذا كانت وصفا لمذكر عامل فإنها لا تجمع على "فواعل" وقد حكم أكثر النحاة بالشذوذ على ما خالف هذا من مثل: شاهد وشواهد، وفارس وفوارس ... أما سبب الإباحة وعدم التقيد بالشرط "الذي يقضي بالألا تجمع صيغة "فاعل" على "فواعل" إذا كانت وصفا لمذكر عاقل؛ فهو ما تيسر لبعض الباحثين المعاصرين من اهتدائه في الكلام الفصيح الذي يحتج بصحته، إلى جموع كثيرة جاوزت الثلاثين، وكل واحد منها وصف لمذكر عاقل مراجع في نصوص يحتج بها. ومن هذه الجموع: سابق وسوابق، هالك وهالك، سابح وسوابح، حاسر وحواسر، قارئ وقواري، كاهن وكواهن، عاجز وعواجز، غائب وغوايب، رافد وروافد" (٦١)

فالنحاة يشترطون فيما يجمع هذا الجمع أن يكون للمؤنث سواء أجاز اسمًا أم صفةً، أم جاء صفة لمذكر غير عاقل، أما إذا جاء صفة لمذكر عاقل فلا يجمع على هذا الوزن، وما سمع مخالفًا ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع "فاعل" للمذكر العاقل على "فواعل": "نحو: باسل وبواسل، واستند إلى ذلك لورود أمثلة كثيرة منه في فصيح الكلام (٦٢)

٣- الحاق الكاف رويدًا عند أمن اللبس:

يقول سيبويه: "وقد نقول أيضًا رُويدك لمن لا يخاف أن يلتبس بسواه توكيدا كما، نقول للمقبل عليك المُنصبت لك أنت تفعل ذلك يا فلان توكيدا" (٦٣)

وقول سيبويه في هذا الموضع يشير إلى فهمه سياق الموقف أو الحال، الذي لا تتم عملية التواصل دونه؛ إذ إن أركان عملية الاتصال تتجلى في متكلم ومخاطب ورسالة وسياق، وسيبويه في هذا القول يؤكد مراعاة حال المخاطب وفهمه، وقربه أو بُعده، فقولك لرجل "رويدك"، وهو يفهم أن الحديث موجةً إليه يشبهه مخاطبة رجل دون ذكر اسمه، فكاف الخطاب في قولك "رويدك" تشبه النداء في قولك "أنت تفعل".

٤- حذف ياء الإضافة عند أمن اللبس:

يقول سيبويه في باب إضافة المنادى إلى نفسك: "اعلم أن ياء الإضافة لا تثبت مع النداء كما لم يثبت التنوين في المفرد، لأن ياء الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين لأنها بدل من التنوين ولأنه لا يكون كلامًا حتى يكون في الاسم كما أن التنوين إذا لم يكن فيه لا يكون كلامًا، فحذف وترك آخر الاسم جرا ليفصل بين الإضافة وغيرها، وصار حذفها هنا لكثرة النداء في كلامهم حيث استغنوا بالكسرة عن الياء، ولم يكونوا ليثبتوا حذفها إلا في النداء، ولم يكن لبس في كلامهم لحذفها، وكانت الياء حقيقة بذلك لما ذكرت لك إذ حذفوا ما هو أقل اعتلالًا في النداء وذلك قولك (يا قوم لا بأس عليكم) وقال الله جل ثناؤه: "يا عبادي فاتقون (الزمر / ١٦)" وبعض العرب يقول: (يا رب اغفر لي ويا قوم لا تفعلوا)، وثبتت الياء فيما زعم يونس في الأسماء، واعلم أن بقيان الياء لغة في النداء في الوقف والوصل تقول يا غلامي أقبل، وكذلك إذا وقفوا، وكان أبو عمرو يقول: يا عبادي فاتقون (٦٤)، وقال الراجز، وهو عبد الله بن عبد الأعلى القرشي:

وكنت إذ كنت إلهي وحداً لم يك شئ يا إلهي قبلكاً (٦٥)

فسيبويه في هذا الموضع يرى أن حذف ياء الإضافة عند العرب يجيء لكثرة النداء في كلامهم، فالنداء باب حذف، وياء المتكلم بمنزلة التنوين، ولأن اللبس مأمون عند حذفها، غير أن سيبويه يرى أن بقيان الياء لغة عند بعض العرب، وقد بقيت في قراءة أبي عمرو بن العلاء، وهو أحد القراء السبعة، كما في قوله - تعالى: "يا عبادي فاتقون" (الزمر / ١٦).

ويرى المبرد (ت: ٢٨٥هـ) أن أجود اللغات في هذا الموضع حذف الياء، وأن حذفها كحذف التنوين، لكنه لم يشر إلى أمن اللبس، يقول: "فإن أضفت المنادى إلى نفسك ففي ذلك أقاويل أجودها حذف الياء وذلك كقولك يا غلام أقبل ويا قوم لا تفعلوا ويا جاريت أقبلي قال الله عز وجل {يا قوم لا أسألكم عليه أجر}، وقال {يا عباد فاتقون} وكذلك كل ما كان في القرآن من ذا كقوله {رب لا تذر على الأرض} و{رب إنني أسكنت من ذريتي} وإنما كان حذفها الوجه لأنها زيادة في الاسم غير منفصلة منه معاقبة للتنوين حالة في محله فكان حذفها هنا كحذف التنوين من قولك يا زيد ويا عمرو (٦٦)

ويرى صاحب كتاب "حجة القراءات" عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة (ت: ٤٠٣هـ) أن إثبات ياء الإضافة هو الأصل، وتحذف في النداء كما يحذف التنوين وتبقى الكسرة تدل على الياء كما تقول: رب اغفر لي، وفي التنزيل رب قد آتيتني من الملك ويا قوم، والأصل يا قومي، فحذفت الياء، وإنما تحذف في النداء لأن باب النداء باب التغيير والحذف (٦٧)

ويوافقه صاحب كتاب (شرح الشاطبي لألفية ابن مالك) أبو إسحاق الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) في أن وجه إثباتها الأصل، لكنها أسكنت، وأنها شبيهة بالتنوين في تطرفه، وكونه على حرف واحد والتنوين ساكن (٦٨)

وفي بقائها لغات ذكرها العلماء، ومنهم بدر الدين الزركشي (ت: 794هـ) في كتابه (البرهان في علوم القرآن) يقول: "وجاء فيه إثباتها ساكنة، كقراءة من قرأ: (يا عبادي فاتقون)، ومحركة بالفتح كقراءة من قرأ: {يا عبادي الذين أسرفوا} (الزمر: ٥٣)، ومنقلبة عن الياء في قوله تعالى: "أن تقول نفس يا حسرتًا على ما فرطت في جنب الله" (الزمر / ٥٦) " (٦٩)

وذكر أبو الحسن الأشموني (ت: ٩٢٩ هـ) في شرح ألفية ابن مالك لغات في ياء المنادى المضاف، ورأى أن الأفتح والأكثر منها هو حذف الياء والاكْتفاء بالكسرة دليلاً عليها، ذكر ذلك في شرحه البيت:

وَأَجْعَلْ مُنَادَى صَحَّ" آخِرُهُ إِنْ يُضَفَّ لِيَا ... كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدًا عَبْدِيَا

يقول: "وَأَجْعَلْ مُنَادَى صَحَّ" آخِرُهُ "إِنْ يُضَفَّ لِيَا" المتكلم "كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدًا عَبْدِيَا" والأفصح والأكثر من هذه الأمثلة الأول وهو حذف الياء والاكْتفاء بالكسرة نحو: {يَا عَبْدًا فَاتَّقُونَ} (الزمر: ١٦) ثم الثاني: وهو ثبوتها ساكنة نحو: {يَا عَبْدِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ} (الزخرف: ٦٨)، والخامس: وهو ثبوتها مفتوحة نحو: {يَا عَبْدِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا} (الزمر: ٥٣)، وهذا هو الأصل، ثم الرابع: وهو قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً نحو: {يَا حَسْرَتَا} (يس: ٣٠)، وأما المثال الثالث وهو حذف الألف والاجْتزاء بالفتحة فأجازه الأخفش والمازني والفرسي كقوله "من الوافر":

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي ... بِلَهْفٍ وَلَا بَلِيَّتٍ وَلَا لَوْ أَنْ

أصله بقولي: يا لهفا، ونقل عن الأكثرين المنع، قال في شرح الكافية: وذكروا أيضاً وجهاً سادساً وهو الاكْتفاء عن الإضافة بنيتها وجعل الاسم مضموماً كالمنادى المفرد، ومنه قراءة بعض القراء (٧٠): {رَبُّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ} (يوسف: ٣٣)

وقد ذكر الرضي الأستراباذي (ت / ٦٨٦ هـ) أنه قد يُضم في النداء ما قبل الياء المحذوفة وذلك في الاسم الغالب عليه الإضافة إلى الياء للعلم بالمراد منه (٧١) وأشار الديمياطي (ت / ١١١٧ هـ): إلى أن ضم الباء في (ربُّ) من اللغات الجائزة في المضاف لياء المتكلم نحو (يا غلامي)، تبنيه على الضم وتنوي الإضافة وليس منادى مفرداً لأنه ليس من نداء النكرة المقبل عليها (٧٢)

وحكى يونس عن بعض العرب: "يا أم لا تفعلي" وبعض العرب يقولون: "يا رب اغفر لي" و"يا قوم لا تفعلوا" أما المعتل آخره ففيه لغة واحدة وهي ثبوت يائه مفتوحة نحو: "يا فتاي" و"يا قاضي". (٧٣)

ويضيف الطاهر ابن عاشور (ت: ١٣٩٣ هـ) أن حذف الياء بمنزلة الترخيم، ويذكر أن حذفها عربي لكنه مشروط بأمن اللبس، يقول في تفسير قوله - تعالى: "قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (الأنبياء / ١١٢)": "و (ربِّ) منادى مضاف حذفته من ياء المتكلم المضاف هو إليها وبقيت الكسرة دليلاً على الياء، وقرأ الجمهور بكسر الباء من (ربِّ) وقرأه أبو جعفر بضم الباء، وهو وجه عربي في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كأنهم جعلوه بمنزلة الترخيم وهو جائز إذا أمن اللبس" (٧٤)

وخلاصة القول في ياء الإضافة في باب النداء أن فيها عدة لغات، وإثباتها هو الأصل، غير أن حذفها وبقاء الكسرة دليل عليها هو الأجود والأفصح والأكثر، لأن النداء باب حذف وتغيير عند العرب، ولأن حذفها شبيه بالتنوين في تطرفه، وهو بمنزلة الترخيم، وحذفها لا يؤدي إلى الالتباس.

خاتمة:

- يعد أمن اللبس من الدواعي المتحكمة في أقيسة النحاة وقواعدهم بغرض الابتعاد عن المعنى الغامض.
- ذُكرت ألفاظ اللبس في كتاب سيبويه في اثنين وثلاثين ومائة موضع دالة على الغموض الناشئ عن وجود لفظ يحتمل أكثر من معنى، أو تركيب يؤدي إلى تعارض المعنى وغموضه.
- حرص العلماء على تحرير الألفاظ والتراكيب من اللبس، فترددت كثيرًا في مؤلفاتهم ألفاظ من مثل: "اتقاء اللبس" و"أمن اللبس" و"خوف اللبس" و"اللبس مأمون" و"أمن اللبس" و"السلامة من الإلباس".
- جاء أمن اللبس عند بعض العلماء مثل ابن الطراوة غاية كبرى يسعى إليها، حتى وإن خالف في ذلك أقيسة العرب، وأسقط الإعراب، فأجاز كلامًا من مثل: (ضربت زيدَ هندَ)، وتكون (هند) هي الفاعل، ويكون (زيد) هو المفعول.
- أعطى سيبويه في ثنايا كتابه أمن اللبس في ألفاظ العربية وتراكيبها اهتمامًا كبيرًا مشيرًا إلى ضرورة الابتعاد عن الغموض الناشئ عن وجود اللفظ أو التركيب اللذين يحتملان المعاني المتعارضة.
- اتخذ الخروج على أقيسة العرب عند سيبويه جانبين بالنظر إلى مقصد أمن اللبس: أحدهما يتصل بخشية اللبس وتوقع حدوثه، والآخر يتصل بأمن اللبس وعدم توقع حدوثه؛ فلم يكن اتقاء اللبس وتوقع حدوثه وحده هو الداعي للخروج على أقيسة العرب، فقد يتم الخروج عن هذه الأقيسة لأن اللبس مأمون، وقد أشار سيبويه في كثير من مواضع كتابه إلى جواز الخروج على أقيسة العرب عند أمن اللبس من مثل حذف ياء الإضافة، حيث يجيء هذا الحذف لكثرة النداء في كلامهم، فالنداء باب حذف، وياء المتكلم بمنزلة التنوين، ولأن اللبس مأمون عند حذفها.
- تناول سيبويه مقصد أمن اللبس عامة على مستوى اللفظة الواحدة كما هو الحال في عدم إدغام النون الساكنة في الميم خلًا للقياس كما في لفظة (زنماء) حتى لا يلتبس بباب (زمنت الناقة)، وتناول هذا المقصد أيضًا على مستوى التركيب كما هو الحال في عدم الابتداء بالنكرة إلا في ضعف من الكلام.
- أدرك سيبويه في إطار حرصه على عدم وقوع الالتباس أهمية تحقيق العملية التواصلية عن طريق فهمه سياق الموقف أو الحال، الذي لا تتم عملية التواصل دونه، ومراعاة حال المخاطب وفهمه، وقربه أو بعده عن المتكلم كما هو الحال في حذف (الكاف) وعدم إلحاقها (رويدا) إذا كان اللبس مأمونًا بعلم المخاطب أنه لا يعنى غيره فيجوز حذفها.

ثبت المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

١- سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠ هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٨ م.

ثانياً: المراجع:

١. ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشجلي السبتي، البسيط في شرح جمل الزجاجي، تحقيق: عياد بن عيد التبيتي، دار الغرب الإسلام، بيروت، لبنان. دت.
٢. أحمد مطلوب (دكتور)، بحوث لغوية، دار الفكر، ط١، عمان، الأردن، ١٩٨٧ م.
٣. الإستراباذي، محمد بن الحسن السمنائي النجفي الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي - يحي بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٦٦ م.
٤. الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ م.
٥. امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤.
٦. تمام حسان عمر (دكتور) - الأصول، دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو- فقه اللغة - البلاغة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠ م.
- اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب بيروت، لبنان، ٢٠٠١ م.
- اللغة العربية: معناها ومبناها، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: الخامسة، ٢٠٠٦ م
٧. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨.
٨. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، ٢٠١٠ م.
٩. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي: - سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م - المنصف، شرح كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني البصري، تحقيق وتعليق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩ م.
١٠. جون لاينز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق: د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ١٩٨٥ م.
١١. ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني الأسناني المالكي، الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية - مكة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥ م
١٢. حلمي خليل (دكتور)، العربية والغموض - دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى، دارا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ٢٠١٣ م
١٣. خليل أحمد عمايرة (دكتور)، في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق في الدلالة، مؤسسة علوم القرآن، ط٢، دبي، الإمارات، ١٩٩٠ م.
١٤. الدمياطي، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ط٣، ٢٠٠٦ م
١٥. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
١٦. الرضي الإستراباذي، محمد بن الحسن، نجم الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: الأساتذة: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٢ م.

١٧. رياض عثمان (دكتور)، العربية بين السليقة والتعقيد، دراسة لسانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢.
١٨. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، ١٩٩٠م.
١٩. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣، ١٩٨٦ م.
٢٠. الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلمات السبع، تحقيق: لجنة التحقيق في الدار العالمية، الدار العالمية، ١٩٩٣.
٢١. زيدان محمود سلامة العقرباوي، المرشد في علم التجويد، دار الفرقان، ط ٣، ١٩٩١ م.
٢٢. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، الأصول في النحو تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، ٢٠٠٥ م.
٢٣. السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دت.
٢٤. السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي أبو سعيد، تحقيق: أحمد حسن مهدي - علي سيد علي، ط ١، ١٤٢٩ - ٢٠٠٨.
٢٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر:
- الأشباه والنظائر في النحو، وضع حواشيه: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٣ م
 - عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث (٥)، دراسة وتحقيق، حسن موسى الشاعر، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة ١٩ العددان (٧٣ - ٧٤) محرم - جمادي الآخرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م
 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر.
٢٦. الشاطبي، أبو اسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، شرح الشاطبي لألفية ابن مالك المسمى: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق / محمد السيد عثمان.
٢٧. ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، أمالي ابن الشجري، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩١ م.
٢٨. الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤.
٢٩. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠١٠ م.
٣٠. عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة (ت: ٤٠٣ هـ)، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨ - ١٩٩٧.
٣١. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٧.
٣٢. ابن عقيل، أبو عبد الله محمد، شرح ألفية ابن مالك، دار التراث، ط ٢، القاهرة، ١٩٨٠م.
٣٣. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت: ٦١٦ هـ)، التبيان في إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت
٣٤. عنتره بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي، ديوان عنتر، ط ٤، مطبعة الآداب، بيروت، ١٨٩٣، قافية الجيم.
٣٥. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، المشهور بـ شرح الشواهد الكبرى، تحقيق: أ.د. علي محمد فاخر، وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠١٠ م.
٣٦. الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المؤبري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ٢٠١٠.
٣٧. ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي، ألفية ابن مالك، دار التعاون، القاهرة، دت.

٣٨. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظمة، عالم الكتب. - بيروت، لبنان، ١٩٩٦ م
٣٩. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً (١٩٣٤م - ١٩٨٤م)، ١٩٨٤.
٤٠. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي المصري، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م
٤١. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشبخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠ م.
٤٢. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى - ٢٠٠١ م.

- ١ - جون لاينز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق: د. حلمي خليل / دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ١٩٨٥ م، ص ١٢٠.
- ٢ - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨، ٨٧/١.
- ٣ - تمام حسان عمر (دكتور):
- اللغة العربية: معناها ومبناها، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص، ٢٣٣
- اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ٢٠٠١ م، ص ٥٨.
- ٤ - ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي المصري، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ٢٠٢/٦، مادة (ل ب س)
- ٥ - أبو العباس الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ٢٠١٠، كتاب اللام، ٥٤٨/٢
- ٦ - حلمي خليل (دكتور)، العربية والغموض - دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى، دارا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ٢٠١٣ م: ص ٨٨.
- ٧ - الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص ١٣٨: انظر مادة: (ز ن م) في الحديث «الضَائِنَةُ (الزَّيْمَةُ)» أَي الْكَرِيمَةُ. وَ(الزَّيْمُ) الْمُسْتَلْحَقُّ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَكَأَنَّهُ فِيهِمْ (زَيْمَةٌ) وَهِيَ شَيْءٌ يَكُونُ لِلْمَعْرُوفِ فِي أَذْنِهَا كَالْقُرْطِ وَهِيَ أَيْضًا شَيْءٌ يُفْطَعُ مِنْ أذنِ البَعِيرِ وَيَبْرُكُ مُعْلَقًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ} [القلم: ١٣]. قَالَ عِكْرَمَةُ: هُوَ اللَّيْمُ الَّذِي يُعْرَفُ بِلُؤْمِهِ كَمَا تُعْرَفُ الشَّاةُ بِزَيْمَتِهَا.
- ٨ - سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠ هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت (٤٥٥/٤).
- ٩ - سيبويه، الكتاب، ٤٨/١
- ١٠ - رياض عثمان (دكتور)، العربية بين السليقة والتعديد، دراسة لسانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢، ص ١١٦.
- ١١ - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٩٦ م، ١٤٥/٣.
- ١٢ - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المقتضب، ١٤٢/٣.
- ١٣ - ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشجبي السبتي، البسيط في شرح جمل الزجاجي، تحقيق: عياد بن عبد الثبتي، دار الغرب الإسلام، بيروت، ١٩٨٦، ٢٦٢/١.
- ١٤ - ابن أبي الربيع عبيد الله الأشجبي السبتي، البسيط في شرح جمل الزجاجي، ٢٦٣/١.
- ١٥ - خليل أحمد عاميرة (دكتور)، في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق في الدلالة، مؤسسة علوم القرآن، ط٢، دبي، الإمارات، ١٩٩٠ م، ١٩٠.
- ١٦ - أحمد مطلوب (دكتور)، بحوث لغوية، دار الفكر، ط١، عمان، ١٩٨٧ م، ص ٣٥ - ٣٦.
- ١٧ - ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى - ٢٠٠١ م، ٢٩/٢.

- ١٨ - ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، ألفية ابن مالك، دار التعاون، القاهرة، دت، ٢٥
- ١٩ - السابق، ص ٢٦
- ٢٠ - السابق، ص ٢٨
- ٢١ - السابق، ص ٢٨
- ٢٢ - السابق، ص ٤٨
- ٢٣ - السابق، ص ٤٨
- ٢٤ - السابق، ص ٦٩
- ٢٥ - ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، ألفية ابن مالك، ص ٧٠
- ٢٦ - السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، وضع حواشيه: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٣م، ١ / ٢٩٢.
- ٢٧ - السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق: عبد الحميد هندواوي المكتبة التوفيقية - مصر، ٧-٦ / ٢
- ٢٨ - سيبويه، الكتاب: ١٥٧/ ٤
- ٢٩ - سيبويه، الكتاب: ١٥٧/ ٤
- ٣٠ - السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي أبو سعيد، شرح السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدي - علي سيد علي، ط ١، ١٤٢٩ - ٢٠٠٨، ج ٥، ص ٤٨٨
- ٣١ - سيبويه، الكتاب: ٤٥٥/ ٤
- ٣٢ - ابن جنبي، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: ٣٩٢ هـ)، المنصف، تحقيق وتعليق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٥٤، ١ / ٧٣
- ٣٣ - ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني الأسناني المالكي (المتوفى: ٦٤٦ هـ)، الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري - المتوفى في القرن ١٢)، المحقق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية - مكة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م، ١ / ١٢٠
- ٣٤ - ابن يعيش، شرح المفصل، ١٧/ ١٠
- ٣٥ - سيبويه، الكتاب: ٤٧٤/ ٤
- ٣٦ - السيرافي، أبو سعيد، شرح السيرافي، ج ٥ / ٤٣٥
- ٣٧ - سيبويه، الكتاب: ٣٨٧/ ٤ - ٣٨٨
- ٣٨ - ابن جنبي، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: ٣٩٢ هـ)، المنصف، ٧/ ٢
- ٣٩ - سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، ٢ / ٢٠٩
- ٣٩ - الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، تحقيق: لجنة التحقيق في الدار العالمية، الدار العالمية، ١٩٩٣.
- قال الزوزني: النفيان: ما تطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطاء ومن الصوف عند النفش وغير ذلك. ظ: ٣٤
- ٤٠ - أبو الفتح عثمان بن جنبي الموصلي (ت: ٣٩٢ هـ)، المنصف، تحقيق وتعليق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٣٩٨، ص ٣٩٨.
- ٤١ - سيبويه، الكتاب: ١ / ٢٤٤
- ٤٢ - الميرد، المقتضب: ٢٠٩ / ٣
- ٤٣ - ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل (المتوفى: ٣١٦ هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، ١ / ١٤٤
- ٤٤ - الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣ / ٩٩
- ٤٥ - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١ هـ)، عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث (٥)، دراسة وتحقيق، حسن موسى الشاعر، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة ١٩ العددان (٧٣ - ٧٤) محرم - جمادي الآخرة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م، ٤٩.
- ٤٦ - سيبويه، الكتاب: ٤٨/ ١
- ٤٧ - تمام حسان (دكتور)، الأصول، دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو - فقه اللغة - البلاغة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م، ص ١٣١.

- ٤٨ - ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٦١هـ) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ١/ ٢٠٢.
- ٤٩ - لم ينسبوا هذا الشاهد إلى قائل معين: انظر: ابن عقيل، أبو عبد الله محمد، شرح ألفية ابن مالك، دار التراث، ط ٢، القاهرة، ١٩٨٠م، ١/ ٢٢٤. وانظر: الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن نور الدين، الشافعي (ت ٩٢٩هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ١/ ١٩٧.
- ٥٠ - عنتر بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي، ديوان عنتر، ط ٤، مطبعة الآداب، بيروت، ١٨٩٣، قافية الجيم، ص ٢١
- ٥١ - سيبويه، الكتاب، ٨٦/١
- وانظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (المتوفى: ٩١١هـ)، ٣٨٢/١ - وانظر: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥ هـ)، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، المشهور بـ شرح الشواهد الكبرى، تحقيق: أ.د. علي محمد فاخر، و أ.د. أحمد محمد توفيق، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م، ١/ ٥٤٤
- ٥٢ - امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٨٤، ص ١٥٩. والرواية في الديوان: **فَلَمَّا دَوَّتْ تَسْدِيئُهَا فَتَوَّابًا نَسِيْتُ وَتَوَّابًا أَجْرُ**
- وانظر: سيبويه، الكتاب، ٨٦/١ - وانظر: ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (المتوفى: ٥٤٢هـ، أمالي ابن الشجري تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩١م، ٩٣/١
- وانظر: عبد القادر بن عمر اليعقوبي، خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٧، ٢٧٣/١.
- ٥٣ - سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥٥
- ٥٤ - زيدان محمود سلامة العقرباوي (دكتور)، المرشد في علم التجويد، دار الفرقان، ط ٣، ١٩٩١م، ص ٥٩
- ٥٥ - السابق، ص ٦٤
- ٥٦ - تمام حسان عمر (دكتور)، اللغة العربية: معناها ومبناها، ٢٨٧
- ٥٧ - السابق، ٣/ ٦١٤
- ٥٨ - الرضي الأسترابادي، محمد بن الحسن، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية محمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية محمد محيي الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1395هـ - ١٩٧٥م، ٢/ ١٥٣
- ٥٩ - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المقتضب، ١/ ١٢١
- ٦٠ - الرضي الأسترابادي، محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ١٥٤
- ٦١ - عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠١٠م، ٤/ ٦٥٤ - ٦٥٥
- ٦٢ - مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا (١٩٣٤م - ١٩٨٤م)، ١٩٨٤، ٧٦
- ٦٣ - سيبويه، الكتاب، ١/ ٢٤٤
- ٦٤ - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ، (٣/ ٣٩٢)، والنشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ، المطبعة التجارية الكبرى، ٢٠١٠م، ٢/ ٣٦٤.
- ٦٥ - سيبويه، الكتاب، (٢/ ٢٠٩ - ٢١٠)
- ٦٦ - المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، ج ٤، ص ٢٤٥ - ٢٤٦
- ٦٧ - عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة (ت: ٤٠٣هـ)، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨ - ١٩٩٧، ص ٣٥٣-٣٥٤، وانظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ٢/ ٥٧٢
- ٦٨ - الشاطبي، أبو اسحاق إبراهيم بن موسى (ت ٧٩٠هـ)، شرح الشاطبي لألفية ابن مالك المسمى: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق: محمد السيد عثمان، ج ٤، ص ٤٦٤

- ٦٩ - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ج ٣ - ص ١٨٠
- ٧٠ - يقرأ (ربُّ) بضم الباء من غير ياء: قراءة ابن أبي اسحق وعبد الرحمن الأعرج ويعقوب، انظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت: ٦١٦ هـ)، التبيان في إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت، ج ٢، ص ١٢.
- ٧١ - الإستراباذي، محمد بن الحسن السمناني النجفي الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي - يحي بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٦٦ م، ١ / ٣٩٠
- ٧٢ - الدمياطي، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني (المتوفى: ١١١٧هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ط ٣، ٢٠٠٦م، ٣٩٥
- ٧٣ - الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الشافعي (المتوفى: ٩٢٩ هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ٣ / ٤٠
- ٧٤ - الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤، ١٧ / ١٧٥»